ليس هنا من مخطط او جهاز تخطيطي متخصص في هذا الحقل ، يستطيع الاجابة على هذه الاسئلة المحرجة ، لان الاجابات ستكـــون رهن الظـــروف والتطـــورات في الساحة العربية والدولية وهي متغيرات لا يمكن التنبؤ بها منذ الان . لهذا ، لا يمكننا تحديد انواع الاسلحة التي ستقوم الصناعة الحربية العربية بانتاجها خلال السنوات العشر القادمة ، وبالتالي لا يمكننا تحديد مواصفات المصانع الحربية المطلوب اقامتها خلال هذه الفترة القادمة .

ولكن يمكننا التخطيط لاهداف مرحلية لفترة العقد القادم ، حيث يوجـــه التصنيـــع الحربي نحو ايجاد القاعدة الصناعية البشرية ــ المـــادية اللازمـــة لاقامة وتطويـــر الصناعة الحربية العربية في فترة ما بعد السنوات العشر القادمة حين يمكننا انـــذاك البدء بانتاج الاسلحة المتطورة التي نحتاجها في صراعنا ضد العدو الصهيوني .

ومن ضمن هذا الهدف المرحلي يمكن وضع تصورات لكيفية حل مشاكل الصناعـــة الحربية العربية الحالية وكيفية تطويرها في المستقبل . اما التفكير والتخطيط الآن خارج نطاق هذه الاهداف فهو ضرب من سوء التقدير لمستلزمات التصنيع الحربي العربي في هذه الحقبة الزمنية وتصرف ضار بمستقبل التنمية الصناعية العربية بوجه عام .

اوضاع الصناعة الحربية العربية منذ محاولات الثلاثينات حتى وقتنا الحـــاضر

قبل تقييم الصناعة الحربية العربية الحالية ، سنلقي على مسيرتها نظرة متفحصة لنستخلص منها العبر المفيدة في تجنب اخطاء المستقبل . منذ الثلاثينيات قامت في اكثر من قطر عربي ، محاولات متعددة لاقامة صناعات حربية حقق منها القليل نجاحـــات جزئية وباء الباقي بالفشل التام . في احدى تلك المحاولات ، وكان ذلك منذ حـــوالي اربعين سنة ، انفقت مبالغ باهظة على اقامة مشروع حربي لصناعة نوع من الاسلحة الفردية الصغيرة ، وكان أول انتاج له قبـــل سنة فقط ودون المستوى المنشود . وفي محاولة اخرى حصلت تقريبا في نفس الفترة الزمنية ، ما زالت معدات مصنع عتـــاد حربي حتى الان في صناديقها يتآكلها الصدأ ، ومكدسة فوق بعضها البعض في عنابر ضخمة مهجورة .

وصناعة الصواريخ ، فقد انفق عليها في قطر عربي اكثر من مئة وستين مليـــون جنيه ولم يطلق حتى الان ، صاروخ واحد من انتاجها في اي من الحـــروب العربية ــ الاسرائيلية . كذلك حال صناعة الطائرات بالرغم من توفر كافة الاحتياجات البشرية والمادية الرئيسية لها . وقد صادفت بعض المحاولات نجاحات جيدة في مراحلها الاولى، ولكن ما لبث العمل فيها ان تعثر وفشل كليا ، وذلك بسبب فرض الادارات الصناعية عليها فيما بعد ، والتي تفتقر الى الخبرة والشجاعة والنزاهة . وفي اكثر من محـــاولة كان الوضع مترديا وشاذا : فلا هو وضع استعداد وتحضير للانتاج ، ولا هو وضـــع توقف مؤقت عن العمل . كان ذلك اشبه بتمثيلية تستمر فصولهـــا سنوات وسنوات طويلة قد تصل احيانا العشرين .

في المقابل ، قامت ونجحت مشاريع صناعية حربية لا زالت منتجة حتى الان ، منها صناعات المسدسات والبنادق والذخائر وغيرها مما لا يمكن ذكرها بداعي الحـــرص على السرية .

هذه بعض النماذج من المحاولات التي حصلت في ميدان الصناعة الحربية العربية في اقطار عربية متعددة خلال الاربعين سنة الماضية . اما اسباب فشل القسم الاعظـــم